

كيس الحلوى (قصة قصيرة)

اشتريت كيس حلوى من بوفيه المحطة وجلست انتظر موعد انطلاق القطار، وبدأت أقرأ في كتاب كان معي وأكل من كيس الحلوى الذي كان بجانبى، والنقت فلاحظت أن المرأة التي كانت تجلس بجانبى تأكل من الحلوى التي في الكيس، عاودت القراءة ويا للدهشة كلما مددت يدي لأكل من كيس الحلوى أجد أن المرأة التي بجانبى تمد يدها وتأكل من الكيس دون استئذان أو كلمة شكر، كظمت غيظي وأمسكت نفسي ولم أوجه لها أية كلمة ... واستمر الحال هكذا حتى بقي في الكيس قطعة واحدة ... انتظرت.

مدت المرأة يدها وأخذت القطعة الوحيدة الباقية وقسمتها نصفين وأعطتني نصف وأخذت هي النصف الآخر... يا للبرودة ... حتى القطعة الأخيرة لم نشأ أن نحرم نفسها منها !!!

ركبت القطار وجلست أفكر فيما حدث وهذه المرأة الغريبة ومددت يدي في حقبيتي لأخرج الكتاب المقدس لأقرأ فيه.. ولشدة دهشتي أمسكت يدي بكيس الحلوى... الذي اشتريته، وقد كان لا يزال بحقيبتى!!!

إذن لم يكن ما أكلت منه إلا كيس هذه المرأة التي كانت تجلس بجانبى وتأكل (دون استئذان)، أقصد الذي كنت أنا أكل منه دون استئذان، ولم توجه لي هذه المرأة أي كلمة لوم أو عتاب حتى القطعة الأخيرة اقتسمتها معي...

كثيراً ما نلوم الآخرين ونكون نحن من يستحق أن يلام، وكثيراً ما نظن السوء في الآخرين وننظر لهم بنظرة عتاب ونكون نحن من يستحقها... .